Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلوح ان ما توهمه «ابن رشد» من امر المحاكاة حين خالها تشبيهاً لم يكن ناشئاً من خطأ في التطبيق ، وانما هو ناشيء من فهمه لنظرية المحاكاة ذاتها ، فلقد ذهب حين كان يعرف المأساة او (صناعة المديح) الى انها تتقوم من مشبه ومشبه به فالتشبيه يتم بالقول المخيل ،والوزن ، واللحن والمشبه به أو المحاكى هو العادات ، والاعتقادات ، والنظر (الاستدلال) وهو يقول ذلك على الرغم من ادراكه ان (هذا كله ليس يوجد في شعر العرب)[1] مما ينم على اعتقاده بان المحاكاة عند «ارسطو» ايضاً لا تعدو ان تكون تشبيهاً وان اختلفت عناصر هذا التشبيه ، يقول «ابن رشد» فيما يفترض انه تلخيص لكلام «ارسطو» : وقد يجب ان تكون اجزاء صناعة المديح ستة : الاقاويل الخرافية ، والعادات ، والوزن ، والاعتقادات والنظر ، واللحن ، والدليل على ذلك ان كل قول شعري قد ينقسم الى مشبه ومشبه به ، والذي به يشبه ثلاثة : المحاكاة ، والوزن ، واللحن والذي يشبه في المدح ثلاثة ايضاً : العادات والاعتقادات ، والنظر ، اعني الاستدلال لصواب الاعتقاد ، فتكون اجزاء صناعة المديح ضرورة ستة ، وانما كانت العادات ، والاعتقادات اعظم اجزاء المديح لان صناعة المديح ليست هي صناعة تحاكي الناس انفسهم من جهة ما هم اشخاص ناس محسوسون ، بل انما تحاكيهم من قبل عاداتهم الجميلة ، وافعالهم الحسنة ، واعتقاداتهم السعيدة تشمل الافعال والخلق ، ولذلك جعلت العادة احد اجزاء الستة ، واستغنى بذكرها في التقسيم عن ذكر الافعال والخلق ، واما النظر فهو ابانة صواب الاعتقاد ، وكأنه كان عندهم ضرباً من الاحتجاج لصواب الاعتقاد الممدوح به وهذا كله ليس يوجد في اشعار العرب وانما يوجد في الاقاويل الشرعية المديحية)[2] .

---

(١) فن الشعر : ص ٢١٠

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٠٩ - ٢١٠